

7 - كتاب التوحيد - باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ثم الباب الذي يليه يقول المصنف رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله لاحظ بعد ما ترجم بالباب الدعاء الى شهادة

ان لا اله الا الله دعوة اليها - [00:00:00](#)

وذكر انها هي الاسلام وهي التوحيد وهي الشهادة. كما في الاحاديث هنا تفسيرها ما معناها؟ لان المشكلة في الذين يجهلون هذه

تجهلون معنى لا اله الا الله ومعنى تفسيرها هو انهم - [00:00:13](#)

اه يقعون في بواطيل من الشرك بسبب جهلهم بمعنى لا اله الا الله بمعنى الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له

بالطاعة والبراءة من الشرك واهله مثل الله عز وجل يقول قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا -

[00:00:29](#)

وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. لاحظ انه

هذا الاسلام وقال ان ابراهيم كان امة قانت لله حنيفا ولم يك من المشركين - [00:00:55](#)

لاحظ من البر لابد ان يكون براءة من الشرك ان يكون ان يكون قائما بها. لذلك في التفسير النصوص التي مرت معنا في الاسلام انه

التوحيد وانه شهادة ان لا اله الا الله وانه القيام بحقوقها. فاخبرهم بحق الله فيه - [00:01:13](#)

ما يكفي فيه ان يكون فقط قول الى عمل هنا معنا شهادة ان لا اله الا الله الشهادة من الشهود الشهود لا يكون الا عن علمه لا يكون الا

عن علم وبصيرة - [00:01:32](#)

شهود ولان ما كان كما قال عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون لابد من شهادة مع العلم فلا بد من من شهادة شهادة الحق هي لا

اله الا الله التوحيد - [00:01:49](#)

وعن علم وذلك من شروط لا اله الا الله العلم كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى اه ثم نعم معناها الذي دل عليه الادلة هي لا اله الا الله

لا معبود حق الا الله - [00:02:07](#)

لا اله اي لا معبود اله هو المعبود وسيذكر الشيخ الادلة يعني منها مثل قال باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله قال وقول الله

تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:02:26](#)

اولئك الذين يدعون يعني اولئك المدعويين المستغاث بهم المعبودون اولئك المعبودون الذي تعبدها يعبدها المشركون ها اصلا هم

يبتغون الى ربهم الوسيلة يبتغون الى ربهم عبيد ولانهم منهم من يعبد الملائكة - [00:02:52](#)

منهم من يعبد الانبياء. كالذين يعبدون عيسى مثلا. منهم من يعبد مريم منهم من يعبد الصالحون هؤلاء الصالحون اصلا يبتغون الى

الله الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويخافون رحمته ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هم اصل عبيد - [00:03:17](#)

تدعونهم وهم عبيد روى البخاري من حديث ابن مسعود قال في تفسير هذه الاية قال كان ناس من الناس يعبدون ناسا من الجن

فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم لان من الجن من اسلم كما في سورة الجن - [00:03:34](#)

اوحى الي انه استمع نفرا من الجن الى اخرها وفي اواخر الاحقاف فذكر الله عنهم انهم اسلموا تولوا الى قومهم منذرين فهؤلاء كان

هناك من يعبدهم من من هؤلاء فلما اسلم هؤلاء يبتغون الى ربهم الوسيلة اصبح الجهلة الذين كانوا يعبدون لا زال يعبدون هؤلاء الجن

وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى وامه وعزير والشمس والقمر وقال مجاهد هو عيسى وعزير والملائكة لاحظ يعني الذين يعبدون عيسى - [00:04:25](#)

عيسى يعبد الله ويبتغي الله الوسيلة وانتم تعبدونه. كذلك من يعبد امه ويعبد عزيرا ويعبد كذا. ملائكة الشمس حتى الشمس الشمس مسخرة تسجد لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:46](#)

حديثي ابي ذر انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس اتدري اين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم. قال انها تسجد تحت العرش ثم تستأذن ربه فتطلع - [00:04:58](#)

اليوم الثاني وكما قال عز وجل الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض؟ والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه الاذى - [00:05:12](#)

النجوم الشجر الدواب الشمس القمر كلها تسجد لله كذلك قال قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه الاقوال اللي تقدمت من بسبب نزول الاية او تفسير الاية كلها حق فان الاية تعم كل من كان معبوده عابدا لله سواء كان من الملائكة او من الجن او البشر - [00:05:26](#)

والسلف يذكرون في تفسيرهم جنس المراد بالاية على نوع التمثيل كما يقول الترجمان المترجم لمن سأله ما معنى لفظ الخبز؟ فيريه رغيفا فيقول هذا الاشارة الى نوعه لا الى عينه - [00:05:51](#)

وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع دون نوع مع شمول الاية للتوعين الاية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه - [00:06:09](#)

الذين يدعون ويعبدون الاولياء والصالحين عند قبورهم سواء من علي بن ابي طالب او الحسين يدعونهم قول العباس او كذا او بدوي عيدروس او غيرها من التي تعبد من دون الله. كل هؤلاء يعبدون اناسا اصلا هم - [00:06:28](#)

يبتغون الى الله الوسيلة الوسيلة المقصود بها التوسل اليه بالعبادات ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجهدوا في سبيله الوسيلة الوصيصة ما تتوصل به الى الله وهي طاعته وتوحيده - [00:06:48](#)

ان الله لا يرضى الا طاعته بغير طاعته تبارك وتعالى. كما قال عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم هذا هذا شيء من معنى في تفسير العبادة - [00:07:07](#)

في تفسير التوحيد انه التقرب الى الله بطاعته في باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله في الدرس الماضي تكلمنا على اول الباب وهذا الباب بالمناسبة يعني من اهم الابواب في فهم - [00:07:24](#)

التوحيد والاسلام وما مشكلة كثير ممن فهم التوحيد الا بسوء الفهم او الجهل بمعنى الشهادة شهادة التوحيد لا اله الا الله وسبب ذلك اما الجهل واما التقليد الاعمى والعادات المخالفة واما - [00:07:52](#)

اه سلوك طرائق المتكلمين تفسير التوحيد وتفسير لا اله الا الله فان المتكلمين آآ في تفسير التوحيد او تفسير لا اله الا الله لهم طرائق فمثلا المعتزلة لهم تفسير في التوحيد - [00:08:26](#)

هو نفي الصفات والجهمية كذلك كذلك من تبهم المتكلمين كذلك مثلا المرجئة والاشعرية في تفسير التوحيد فسروا لا اله الا الله لان الله هو القادر على الاختراع وان لا اله الا الله اي لا خالق الا الله - [00:08:51](#)

بسبب سوء الفهم لذلك وقع الاخلال بالعبادة بالعبودية لله وتوحيد العبودية توحيد الالهية والعلماء لما قسموا التوحيد هذه الاقسام الثلاثة الالهية والربوبية والاسماء والصفات وان كان توحيد الاسماء والصفات هو جزء من توحيد الربوبية - [00:09:26](#)

لان متعلق بما للرب عز وجل من الاسماء والصفات وكذلك ما له من الافعال فالخلق والرزق الى اخر ذلك توحيد الالهية وما يتعلق بالعبادة وتفسير لا اله الا الله دلت لغة العرب - [00:09:50](#)

ودلائل الكتاب والسنة على ان الله هو المعبود وانقل وان الالهية او الالهة هي العبادة فمثلا لا اله الا الله لان اصل مادة او الفعل او الالهة يأتي من الالهة - [00:10:14](#)

من الوله الهة اي تعلق والمحبة ولذلك من المحبة محبة التوحيد محبة الله عز وجل المصنف رحمه الله اورد من الدلائل هنا الادلة التي اوردتها قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:10:48](#)

اذا قلنا انها من الهة من حيث الاشتقاق او من الهى عبدا بمعنى عبدة الهى هكذا عبدة واله الله يعني الله من الهة او من الهة ولذلك المعبود ما تتعلقه القلوب - [00:11:17](#)

محبة تعظيما وتتعبد له هذا من حيث اصل يعني اشتقاق اللغة الالهية وفي قوله عز وجل ويا والهتك عن فرعون يعني لما قال له الملاء عن موسى وبذرك والهتك قرأ ابن عباس - [00:11:46](#)

والهتك الالهة ما تعبد يعني يدرك ومعبوداتك ما يعبد من الاصنام قراءة والهتك اي وعبادتك؟ بذرك وبذر عبادتك. اما عبادة لانه زعم انه اله لهم ما علمت لكم من الهه غيري - [00:12:16](#)

فيعبدونه عبادة الطاعة لان العبادة تدخل فيها عبادة الطاعة كما اورد المصنف الدليل على ذلك قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا - [00:12:45](#)

اتخذوهم اربابا فسرهما في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لعدي ابن حاتم لما جاءه قرأ عليه هذه الآية فقال علي عدي بن حاتم كان نصرانيا يتبع الاحبار والرهبان - [00:13:02](#)

قال يا رسول الله انا لم نعبدهم قال بلى اليسوا اذا حرموا عليكم الحرارة الحلاله حرمتوه واذا احلوا لكم الحرام احلتموه؟ قال بلى قال فتلك عبادته فهنا وبذرك والهتك والقراءة الثانية والهتك وعبادتك - [00:13:20](#)

يسمى العبادة بالالهة بالالهية العبودية بالالهية بالالهية الشيوخ رحمه الله اورد الادلة في تفسير شهادة ان لا اله الا الله وقلنا في الدرس الماضي ان معنى لا اله الا الله من دلائل الكتاب والسنة - [00:13:47](#)

انها لا معبود حق الا الله لان اله هو المألوه والمألوه الصيغة هذه صيغة المفعول التركيب اللغوي اي المعبود مألوه معبود واصل العبادة اصلا من التذلل طريق معبده اي مذلة - [00:14:05](#)

السائلين عليها اورد الادلة قال وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته يخافون عذابه هنا اورد الدليل التنبيه على ان الدعاء هنا عبادة - [00:14:34](#)

قول اولئك الذين يدعون الاوتان التي يدعونها دعائها المسألة ودعاء العبادة لان دعاء المسألة هو السؤال يا ربي ها اغفر لي ارحمني الى اخره. هذا دعاء مسألة اسأل الله ذلك ارزقني - [00:15:04](#)

دعاء العبادة هو التعبد. التعبد لله باعمال العبادات الجوارحية والسانية والقلبية ان الخوف والرجاء والحب والاخبات الى اخره والخشية والاناة. هذه اعمال قلبية عبادات قلبية ولذلك امر الله بها وانبيوا الى ربكم - [00:15:25](#)

واسلموا له وعلى الله فتوكلوا يحبهم ويحبونه الى اخر ذلك من اعمال القلوب واعمال الجوارح ما ينطق به العبد التحميد والتهليل والتكبير الى اخره اعمال اللسان اقص. واعمال الجوارح ما يفعله العبد بطاعته - [00:15:53](#)

بجوارحه من الصلاة والصيام والصدقة الى اخره الشاهد يدعون يبتغون فهذا نوع من العبادة هؤلاء المدعون كما تقدم في الدرس الماضي يبتغون الى ربهم الوسيلة جاء في تفسيره ان المقصود به عيسى ومريم - [00:16:15](#)

وعزير والشمس والقمر والنجوم والجبال والنجوم التي تعبد وكذلك الاصنام والاولئان ان منهم اللات مثلا رجل صالح يلت السويق يبتغي الى ربه الوسيلة سيبتغي الى ربه الوسيلة. الملائكة يعبدون الملائكة. يبتغون الى ربهم الوسيلة - [00:16:32](#)

وما جاء عن ابن مسعود كما في صحيح البخاري انه اناس من الجن اسلموا كان الذين يعبدونهم بقوا يعبدون وهؤلاء اسلموا يعبدوا يبتغون الى ربهم كذلك نوع من عبادة الجن - [00:16:50](#)

الى اخر ذلك كل هذا من من انواعهم لكن هنا في قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابنا ذكر من ايش من الوسيلة والابتغاء وقوله عز وجل ابتغوا وابتغوا اليه الوسيلة يا ايها الذين امنوا - [00:17:02](#)

اه قول اجاهد في سبيله وابتغوا اليه الوسيلة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا الى المسيل وجاهدوا في سبيله. فذكر ابتغاء

الوسيلة وكذلك رجاء الرحمة الخوف والرجاء من العبادات - [00:17:27](#)

وخوفه فلا تخشوا الناس واخشوني فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين الى اخره هذه من العبادة من تفسير لا اله الا الله ثم ذكر الاية الثانية فيها من تفسير التوحيد ولا اله الا الله قال واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه -

[00:17:46](#)

لاحظ ان معنى لا اله الا الله لا اله الا الله. قال الا الذي فطرني الا الله براء مما تعبدون الا الذي فطر فمن معنى لا اله الا الله البراءة مما

هو يعبد من دون الله - [00:18:10](#)

البراءة من المعبودات كلها الا الله بمعنى لا اله الا الله لذلك في تفسير الاسلام كما ذكرنا بالدرس الماضي الاستسلام لله بالتوحيد

والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله براءة من الشرك - [00:18:29](#)

ومن اهل الشرك انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني هذا من من مما يفسر التوحيد وقوله عز وجل مثلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. هي لا اله الا الله - [00:18:46](#)

ركانها يكفر بالطاغوت هو لا اله الا الله مؤمن بالله هو الا الله مبنية على ركنين النفي هو لا اله الا الله عما سوى اثباتها لله وحده الا الله

او يكفر بالطاغوت معنى لا اله الا الله - [00:19:11](#)

والطاغوت هو كل ما عبد من دون الله صرفت له العبادة سواء عبادة الطاعة عبادة الاعمال ها من مكة ما فسره ابن القيم رحمه الله ما

مر معنا في الدروس الاولى - [00:19:32](#)

كل ما عبد او اطيع دون الله عز وجل هنا اه الا الذي فطرني ومن الادلة قوله تبارك وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا

وبينكم الا نعبد الا الله - [00:19:47](#)

الا نعبد الا الله لاحظ لا ان هذي بعد تفسير تفسير كلمة سوا ان معناها لا نعبد الا الله. لاحظ انها فسرت لا اله الا الله لا نعبد الا الله اي لا

نأله - [00:20:08](#)

الا الله لا نتأله الا الله. لا نعبد الا الله. ففسرت هذا المعنى لا اله الا الله لا عباد الا الله اما تفسيرها بانه لا خالق الا الله لا قادر على

الاختراع الا الله - [00:20:27](#)

هذا تفسير بالمعنى الربوبية ليس بمعنى الالهية لان العرب ما كانت تنكر هذا الشيء قال الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات

والارض ليقولن الله. هم يقولون بهذا لكن مشكلتهم في قوله عز وجل واذا ذكر الله وحده اشتمزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة -

[00:20:42](#)

لا يريدون الله يريدون الالهة معه وقالوا فجعل الالهة الها واحدا جعل المعبودات معبودا واحدا ابو ذلك طيب قال وقوله تعالى اتخذوا

احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - [00:21:05](#)

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله كيف يتخذوا؟ الاحبار العلماء والرهبان العباد اتخذوهم اربابا من دون الله اربابا بمعنى

الهة كيف؟ لانهم اطاعوهم كما فسرها النبي وسلم قال اليسوا اذا احلوا لكم الحرام احلتموه؟ يعني اعتقدتم حله بسبب انهم احلوه

وهو حرام بين - [00:21:26](#)

قال بلى قافت تلك عبادتك هنا اتخذهم هؤلاء بهذا الشيء. كذلك الرهبان العباد اتخذوهم اربابا من دون الله لانهم يستعبدون لهم

ويستغيثون بهم ونحو ذلك. والمسيح ابن مريم عيسى عليه السلام - [00:21:54](#)

اتخذوه الا الها من دون الله لانهم قالوا انه ابن الله ويستفتحون به ويسألونه ويستغيثون به ويتعبدون له باعتبار انه في زعمهم انه

انه ابن الله وانه الله ثم قال وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. لاحظ قال عز وجل والذين

امنوا اشد حبا لله - [00:22:13](#)

هذه الآية فيها تفسير معنى لا اله الا الله معنى التوحيد المحبة قال المصنف الشيخ في بعض رسائله قال ذكر الله عز وجل انهم يحبون

اندادهم كحب الله المشركون كانوا يحبون الانداد. الانداد هي الاصنام - [00:22:44](#)

قال فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما كونهم يحبون الاصنام حبا عظيما كما يحبون الله دل على انهم يحبون الله شاركوا في المحبة شركوا المحبة واشرك وفي المحبة يحبون الاصنام كما يحبون الله. وهذه المقصود بها محبة العبادة لان المحبة على نوعين - 00:23:07

محبة عبادة محبة عادة محبة العادة الجبلية كمحبة الانسان للطعام والشراب ومحبته لوالده وولده ومحبته لزوجته هذه محبة على جبلية لم لم يؤاخذ الله بها. الا اذا بلغت تعدت الى انها تقدم على محبة الله يؤاخذ الله بها - 00:23:29
ما هي محبة العبادة؟ حتى نفرق بينهما. قال العلماء محبة العبادة هي ما يكون فيها مشتملة على اركان العبادة اركان العبادة ثلاثة خوف الرجاء والمحبة الشيء اذا اجتمعت فيه الثلاثة فهو عبادة سواء كانت عبادة صحيحة او باطلة - 00:23:52
اذا كنت تحب الشيء حبا مقترنا بالخوف ان يضر او ينفع مع التعظيم والاجلال فقد بلغت رتبة العبادة لما تحب والدك ما تحبه لانه يضر او ينفع. لانه تعلم ان الضر والنفع بيد الله. فلا تبلغ الى حد العبادة - 00:24:10

تحب ابنك تحب زوجتك تحب كذا. هذه عبادة تحب الطعام تحب الشراب هذه جبلية نوع من العادات اما التي هي محبة العبادة هي ما اجتمع في اركان العبادة الثلاثة - 00:24:32
ما اجتمع فيه اركان العبادة الثلاثة قال فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام لانهم يحبون الاصنام كم محبة محبة العبادة الاصنام الذي يحب الصنم؟ لماذا يحبه - 00:24:48
هل يقدم له هل هو له والد او ولد او زوجة او كذا او طعام او شراب؟ اذا في نفسه له من التعظيم واعتقاد انه ينتفع بمحبته او باجلاله فيقع في قلبه المحبة - 00:25:04

هذه المحبة لم تنبعث بسبب عادات انما بسبب عبادات وتعلق القلوب هي عبادة يقول الشيخ فلم يدخلهم ذلك في الاسلام فكيف بمن احب النبأ الند حبا اكبر من حب الله - 00:25:19
فكيف بمن احب الند وحده ولم يحب الله؟ هذه الاية دلت على ان المحبة عبادة فلينتبه الانسان الى نفسه ثم قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني صحيح مسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:25:37
حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. قال وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. الترجمة يقصد الباب هذا ما بعد من الابواب ستفسر هذه الجملة او هذا الكلام. لاحظ ان ذا الحديث من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. ما يكفي ان يقول لا اله الا الله وهو يعبد غير الله - 00:25:59

باي نوع من العبادة سواء عبادة التوكل عبادة الرجاء عبادة الخوف عبادة السؤال والدعاء الاستغاثة عبادة آ الصلاة الصيام الطواف كمن يطوفون عند القبور او يستغيثون بها او يستنجدون بها بالمقبرين ونحوه هذه عبادة - 00:26:22
لابد ما لا اله الا الله دون الكفر بما يعبد من دون الله لان الله لم يخبر ان الانسان ينجو الا بها. قال عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة المثقى - 00:26:41
لا انفصام له. والله سميع عليم مفهومها ان من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بلا اله الا الله هذا هو المعنى. وهنا قال حرم ما له ودمه. يعني دخل في الاسلام - 00:26:59

وحسابه على الله يعني ما يقع من تقصير وذنوب حسابها على الله هذه الاية فهذا الحديث من اعظم الدالة على انه لا يكفي للانسان ان يقول لا اله الا الله بلسانه دون توحيد الله تبارك وتعالى. نسأل الله تعالى - 00:27:10
ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والتوحيد الخالص انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:28